

شعبان مكانة وفضائل	عنوان الخطبة
١/ هدي النبي - عليه الصلاة والسلام - في شعبان ٢/ من خصائص شهر شعبان ٣/ ما صح في فضل ليلة النصف من شعبان ٤/ الحكمة في كثرة صوم النبي في شعبان	عناصر الخطبة
عبدالله الطريف	الشيخ
٨	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

أما بعد:

أيها الإخوة: وتدور الأيام دورتها، ويهلُّ شهر شعبان بخيره وفضله، نعم، هَلَّ علينا شهرُ شعبانَ الذي كانَ رَسولُ اللهِ -صلى اللهُ عليه وسلم- يُعظِّمُه ويحبُّ الصَّوْمَ فِيهِ أَكثَرَ من غيرِه من الشهورِ، قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-: "كَانَ رَسولُ اللهِ -صلى اللهُ عليه وسلم- يَصُومُ فَلَا يُفْطِرُ،



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

حَتَّى نَقُولَ: مَا فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنْ يُفْطِرَ الْعَامَ، ثُمَّ يُفْطِرَ فَلَا يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ: مَا فِي نَفْسِهِ أَنْ يَصُومَ الْعَامَ، وَكَانَ أَحَبُّ الصَّوْمِ إِلَيْهِ فِي شَعْبَانَ" (رواه أحمد والطبراني وقال الألباني: حسن لغيره).

ومن خصائص هذا الشهر: أَنَّ أَعْمَالَ الْعَامِ الْمَاضِي تَرْفَعُ وتُعْرَضُ فِيهِ عَلَى اللَّهِ -تَعَالَى-، كَمَا أَخْبَرَ بِذَلِكَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوق -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فقال: "هُوَ شَهْرٌ تَرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ؛ فَأَحَبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ" (رواه النسائي وأحمد عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- وحسنه الألباني).

أما أَعْمَالُ الْأُسْبُوعِ فَتُعْرَضُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْحَمِيسِ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَكْثَرَ مَا يَصُومُ الْاِثْنَيْنِ وَالْحَمِيسَ، فَقِيلَ لَهُ، فَقَالَ: "إِنَّ الْأَعْمَالَ تُعْرَضُ كُلَّ اِثْنَيْنٍ وَحَمِيسٍ -أَوْ: كُلَّ يَوْمِ اِثْنَيْنٍ وَحَمِيسٍ-؛ فَيَغْفِرُ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- لِكُلِّ مُسْلِمٍ -أَوْ:



لِكُلِّ مُؤْمِنٍ - إِلَّا الْمُتَهَاجِرِينَ، فَيَقُولُ: أَخْرَهُمَا" (رواه أحمد وصححه أحمد شاكر).

أما الأعمال اليومية فتُرفع في آخر كل يوم قبل الليل، وفي آخر كل ليل قبل النهار، فعن أبي موسى - رضي الله عنه - قال: قام فينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بأربع: "إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يرفع القسط ويخفضه، ويرفع إليه عمل النهار بالليل، وعمل الليل بالنهار" (رواه مسلم)، وقال - صلى الله عليه وسلم -: "يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم - وهو أعلم بهم -: كيف تركتكم عبادي؟، فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون" (متفق عليه عن أبي هريرة - رضي الله عنه -)؛ أي: تأتي طائفة من الملائكة عقب طائفة، ثم تعود الأولى عقب الثانية، ومن لطف الله - تعالى - بعباده وإكرامه لهم بأن جعل اجتماع ملائكته في حال طاعة عباده؛ لتكون شهادتهم لهم بأحسن الشهادة، والملائكة هم الحفظة عند الجمهور.



وما ذكرنا من تفصيلٍ دليلٍ على أن الأعمال لا ترفع آخر العام، كما يظنُّ بعضُ الناسِ.

وَإِذَا انْقَضَى الْأَجَلُ رُفِعَ عَمَلُ الْعُمَرِ كُلِّهِ، وَطُوِيَتْ صَحِيفَةُ الْعَمَلِ، وانقطع العملُ إلا مما استثنى رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- بقوله: "إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ" (رواه مسلم عن أبي هريرة -رضي الله عنه-).

ومن خصائص شهرِ شعبان: أن الله "يَطَّلِعُ إِلَى خَلْقِهِ فِي لَيْلَةِ التَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ؛ فَيَغْفِرُ لِكُلِّ خَلْقِهِ، إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ" (رواه ابن حبان عن معاذِ بنِ جبلٍ -رضي الله عنه-، عن النبيِّ -صلى الله عليه وسلم- وحسنه الألباني)؛ والمشاحن: هو المخاصمُ للمسلم أو الهاجرُ له، وَقَالَ -صلى الله عليه وسلم-: "إِذَا كَانَ لَيْلَةُ التَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ اطَّلَعَ اللَّهُ إِلَى خَلْقِهِ؛ فَيَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَيُعَذِّبُ لِلْكَافِرِينَ، وَيَدْعُ أَهْلَ الْحَقْدِ بِحَقْدِهِمْ حَتَّى



يَدْعُوهُ" (رواه البيهقي عَنْ أَبِي نُعْلَبَةَ الْحُشَنِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، وقال الألباني: صحيح لغيره).

فينبغي لكل مسلم يريد رضا الله -سبحانه وتعالى- الجنة، أن يسعى للصلح مع كل من بينه وبينهم خصومه، من الأقربين أو الأبعدين، من أهله، أو جيرانه أو غيرهم.

وهنا تنبيه مهم: فضل هذه الليلة ومغفرة الذنوب فيها لا يعني تخصيص يومها بصيام، ولا ليلها بقيام؛ لأن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لم يخصها ولا يومها بذلك، بل كان صيامه في شعبان عموماً، ولم يثبت عنه ولا عن أصحابه -فيما نعلم- شيء، وما روى في ذلك من حديث منسوب لعلي -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- فهو حديث باطل مكذوب على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وفي الصحيح غُنية.

وفقنا الله لفعل الخيرات، وأنزل لنا البركات، أقول ما سمعتم، وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه؛ إن ربي غفور رحيم.



الخطبة الثانية:

أيها الإخوة: أعود لأقف مع حديث أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ -رضي الله عنه-، قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم-: "مَ أَرَاكَ تَصُومُ مِنْ شَهْرٍ مِنَ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ!"، قَالَ: "ذَاكَ شَهْرٌ يَعْمَلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ، وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ؛ فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ" (رواه أحمد وحسنه الألباني).

ففي شهرِ شَعْبَانَ تُحْتَتَمُ صَحِيفَتُكَ وَحَصَادُ عَامِكَ المنصرم، فما الحال التي تحبُّ أن يراك اللهُ عليها وأنت تَحْتَتِمُ عملَ عامِكَ، في وقتِ رَفْعِ الأَعْمَالِ؟، فهل تحبُّ أن يُرْفَعَ عملُكَ وأنت في طاعةٍ للمولى، وثباتٍ على دينه، وفي إخلاصٍ وعملٍ وجهادٍ وتضحيةٍ؟، أم تقبل أن يُرْفَعَ عملُكَ وأنت في سكونٍ وراحةٍ وقعودٍ، وضعفٍ همةٍ، وقلةٍ بذلٍ للمحتاج، أو في أذىٍ لعباده، وهجرٍ لذوي رحمك؟، راجع نفسك وبادر بالأعمال الصالحة قبل رفعها إلى مولاك في شهر رفع الأعمال.



ولقد حاز رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قمة الحياء من الله لما قال: "أَحَبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ", ولنا فيه أسوة حسنة كما قال الله - تعالى -: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) [الأحزاب: ٢١].

ومتى ما صار همُّ المسلم وشُغله الشاغل الحياء من نظر الله إليه أفلح وأنجح، فيستحي من أوقات قضاها في غير ذكرِ الله، ويستحي من أعمالٍ لم يردِّ بها وجه الله، ويستحي من طاقاتٍ وقدراتٍ لم يستنفذها في طاعة الله.

ويستحي من كتابةٍ كتبها وصورةٍ أرسلها عبر وسائل التواصل الاجتماعي؛ فشرقت وغربت بشرها، تَحَمَّلَ هُوَ وزرَّها، ووزرَ من ضل بها إلى يوم القيامة، (أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ) [الأنعام: ٣١]، ويستحي من وجودِ أموالٍ ونِعَمٍ بخل بها ولم ينفق منها في سبيل الله، وهو يرى المحتاجين من المسلمين في كل صقع من العالم، ويستحي من كل ما كتبه الملائكة في صحيفته من تقاعس وتقصير، ويستحي من كل ما يراه الله في صحيفته من سوءات وعورات.



كل ذلك وغيره يستوجب منا الحياء من الله وخشيته في الغيب والشهادة،
 قبل أن يأتي يومٌ لا ينفع مالٌ ولا بنونٌ، إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ، وَفِي
 ذلك اليوم: (وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا
 كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ. هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ
 تَعْمَلُونَ) [الجاثية: ٢٩، ٢٨].

فاللهم هون علينا الحساب ووفقنا لصالح الأعمال.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com